وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

EISSN : 2710-8643

ISSN : 2602-7585

إحالات
IHALAT

مجلة أكاديمية دولية نصف سنوية مُحكّمة

المجلّد 03 - العدد 02 - ديسمبر 2021

المركز الجامعي غليزان

معهد الآداب واللغات

لوحة الغلاف من تصميم الفنّان

أحمد بوحفص

ISSN: 2602 – 7585

EISSN: 2710 – 8643

الإيداع القانوني: ديسمبر 2021

مجلّة أكاديميّة دوليّة نصف سنويّة مُحكَّمة

تصدر عن معهد الآداب واللّغات بالمركز الجامعي مغنيَّة بالجزائر

تُعنى بنشر الدّراسات اللّغوية والأدبيّة والنّقدية

باللّغة العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة

المُجلَّد 03 / العدد 02

ديسمبر 2021

تُرسَل المقالات عبر حساب المجلّة في المنصّة الجزائريّة للمجلّات العلميّة:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/587

تُوجَّه المُراسَلات إلى رئيس التّحرير عبر بريد المجلّة:

adabmajala18@yahoo.com

المدير الشّرفي للمجلّة

أ. د. مراد نعوم

مدير المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر

مدير المجلّة

د. نورية بن عدّي

مديرة معهد الآداب واللّغات – المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر

رئيس التّحرير

أ. د. سيدي مُحَمَّد بن مالك

المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر

فريق التّحرير

أ. د. يوسف إسكندر	جامعة بغداد – العراق	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد الحقّ فواز	الجامعة الهاشميّة – الزّرقاء – الأردن	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد الحقّ بلعابد	جامعة قطر	مساعد مُحرِّر
أ. د. عماد غنوم	الجامعة اللّبنانية – لبنان	مساعد مُحرِّر
أ. د. نادر إدلبي	جامعة كوجه ألي – تركيا	مساعد مُحرِّر
أ. د. سالمة العمامي	جامعة طبرق – ليبيا	مساعد مُحرِّر
أ. د. عواطف عبد المنعم	جامعة إفريقيا العالميّة – الخرطوم – السّودان	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد الله بريمي	جامعة الرّشيدية – المغرب	مساعد مُحرِّر
أ. د. مُحَمَّد شوقي الزّين	جامعة تلمسان – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. مختار زواوي	جامعة سيدي بلعباس – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. عزّ الدّين جلاوجي	جامعة برج بوعريريج – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. حاج أحمد الصّديق	جامعة أدرار – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. سعيد تومي	جامعة البليدة 2 – الجزائر	مساعد مُحرِّر

أ. د. مُحَمَّد خاين	جامعة غليزان – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. نادية بوشفرة	جامعة مستغانم – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد القادر شريف حسني	جامعة تيارت – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد القادر رحماني	جامعة الجزائر 2 – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. عبد الرّحمن بغداد	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
أ. د. فاطمة صغير	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. مجدي الأحمدي	جامعة تبوك – السّعودية	مساعد مُحرِّر
د. مُحَمَّد صالح حمراوي	المعهد العالي للعلوم الإنسانيّة – تونس	مساعد مُحرِّر
د. نصيرة شيادي	جامعة تلمسان – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. عبد الرّزاق علّا	جامعة عين تموشنت – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. غزلان هاشمي	جامعة سوق أهراس – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. سهيلة مريبعي	جامعة الجزائر 2 – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. أحلام بن الشّيخ	جامعة ورقلة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. فتيحة بلحاجي	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. وهيبة وهيب	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. سمير زياني	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. حنان رباحي	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. مُحَمَّد بكاي	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	مساعد مُحرِّر
د. عبد الصّمد عزوزي	المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر	سكرتير التّحرير

فريق المُراجِعين لهذا العدد

أ. د. بشير عبد العالي [جامعة تلمسان – الجزائر]	أ. د. عبد الله بريمي [جامعة الرّشيدية – المغرب]
أ. د. هاجر مدقن [جامعة ورقلة – الجزائر]	أ. د. مختارية بن قبلية [جامعة مستغانم – الجزائر]
أ. د. عزّ الدّين حفّار [جامعة مستغانم – الجزائر]	أ. د. عبّاس العشريس [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]
أ. د. عبد القادر بوشيبة [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	د. أمّ السّعد فوضيلي [جامعة المسيلة – الجزائر]
د. روفية بوغنوط [جامعة أمّ البواقي – الجزائر]	د. فاطمة الزّهراء زيبوش [جامعة الجزائر 2 – الجزائر]
د. فاتح بوزرى [جامعة الجزائر 2 – الجزائر]	د. الشيخ كبير [جامعة عين تموشنت – الجزائر]
د. عبد الحميد ختالة [جامعة خنشلة – الجزائر]	د. فطيمة الزّهرة عاشور [جامعة برج بوعريريج – الجزائر]
د. مُحَمَّد يزيد سالم [جامعة باتنة 1 – الجزائر]	د. حسيبة عدو [جامعة سعيدة – الجزائر]
د. حورية مرتاض [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	د. فوزية سرير عبد الله [جامعة البليدة 2 – الجزائر]
د. رقية جرموني [جامعة معسكر – الجزائر]	د. مُحَمَّد كوشنان [جامعة المدية – الجزائر]
د. لبنى أمال موس [جامعة تلمسان – الجزائر]	د. سعيد بن عامر [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]
د. دليلة زغودي [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	د. نسيمة شمام [جامعة خنشلة – الجزائر]
د. نوال آقطي [جامعة بسكرة – الجزائر]	د. سماحية خضار [جامعة مستغانم – الجزائر]
د. نجية موس [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	د. ياسين بوراس [جامعة برج بوعريريج – الجزائر]
د. منى بشلم [المدرسة العليا للأساتذة بقسنطينة – الجزائر]	د. مُحَمَّد نجيب مرني صنديد [جامعة عين تموشنت – الجزائر]
د. صليحة بردي [جامعة خميس مليانة – الجزائر]	د. سليمة مسعودي [جامعة باتنة 1 – الجزائر]
د. عبد الله بن صفية [جامعة برج بوعريريج – الجزائر]	د. سعيد أبو خضر [جامعة آل البيت – الأردن]
د. زعيمة عراس [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	د. خديجة مرات [جامعة سطيف 2 – الجزائر]
د. عبد الله بن زهية [جامعة الجزائر 2 – الجزائر]	د. مدقدم مولاي [جامعة المدية – الجزائر]
د. عزّ الدّين بلمختار [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	د. عبد الرّحمن حمداني [جامعة خميس مليانة – الجزائر]
د. عبد الوهاب رمضان رجب السّيد [تركيا]	أ. لحسن عزّوز [جامعة بسكرة – الجزائر]
أ. عبد المجيد عامو [المركز الجامعي مغنيّة – الجزائر]	أ. إبراهيم الطّاهري [المغرب]
أ. مُحَمَّد أفيلال [المغرب]	أ. خيرة بن مهيدي [الجزائر]

قواعد النّشر في المجلّة

تُرحِّب مجلّة "إحالات" بنشر البحوث الأكاديمية الرّصينة في اللّغة والأدب والنّقد، باللّغة العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة، مع الالتزام بقواعد النّشر الآتية:

1. ألّا يكون البحث قد سبق نشره، أو قُدِّم للنشر في مجلّة أو أيّ شكل من أشكال النّشر الأخرى.
2. ألّا يتجاوز عدد صفحات البحث 25 صفحة.
3. أن يُرفَق البحث المكتوب باللّغة العربية بملخّص في حدود (100) كلمة والكلمات المفاتيح في حدود (05) كلمات باللّغتيْن العربيّة والإنجليزيّة. وأن يُرفَق البحث المكتوب بإحدى اللّغتيْن الأجنبيتيْن (الإنجليزيّة أو الفرنسيّة) بملخّص في حدود (100) كلمة والكلمات المفاتيح في حدود (05) كلمات باللّغة الإنجليزيّة.
4. أن يُكتَب البحث باللّغة العربيّة بخطّ Sakkal Majalla قياس 16 في المتن و12 في الهامش، والبحث باللّغتيْن الإنجليزيّة والفرنسيّة بخطّ Times new roman قياس 12 في المتن و10 في الهامش.
5. أن تُفرَد للأشكال والجداول والصّور والرّسومات صفحات خاصّة داخل البحث نفسه.
6. أن تُكتَب الهوامش في آخر البحث آليًا.
7. أن يُراعى في كتابة الهوامش ترتيبُ البيانات، كما يلي: اسم المُؤلِّف ولقبه، وعنوان المؤلَّف، ودار النّشر، ومكان النّشر، وعدد الطّبعة، وتاريخ صدور الطّبعة، ورقم الصّفحة.
8. أن يُختَم البحث بقائمةٍ للمصادر والمراجع المعتمَدة.
9. أن يُراعى في كتابة قائمة المصادر والمراجع ترتيبُ البيانات، كما يلي: لقب المؤلِّف واسمه، وعنوان المؤلَّف، ودار النّشر، ومكان النّشر، وعدد الطّبعة، وتاريخ صدور الطّبعة.
10. أن يلتزم المُؤلِّف بإجراء التّعديلات التي يطلبها المُراجِعون في أجل أقصاه (15) يومًا.
11. أن يلتزم المُؤلِّف بإدراج المراجع في المنصّة الجزائرية للمجلّات العلميّة وإمضاء التّعهُّد في أجل أقصاه (07) أيّام، وذلك بعد قبول المقال للنّشر.

فهرس

افتتاحيّة العدد	رئيس التّحرير	08
أخبار البخلاء في تراث الأدباء	نصيرة عليوة	09
تجليات التفاعل الثقافي الجزائري المغاربي من خلال أعمال "ابن رشيق" الأدبية والنقدية	فريدة مقلاتي	28
التفاعل الثقافي بين حاضرتي تلمسان وفاس في العهد الموحدي	حنينة طبيش	47
الشعر المرقوم – جماليات كتابة الشعر	ايت العسري عادل	59
التحليل البنيوي التكويني للشعر في النقد الجزائري مختار حبار أنموذجا	مريم شويشي ومحمد وهاب	75
التناص وظلاله الثقافية – مقاربة تطبيقية في نماذج من المجموعة غير الكاملة لإسماعيل إبراهيم شتات "ابن الشاطئ"	فاطمة الزهراء عطية	87
النص الترسّلي ونظرية أنواع النصوص – إشكاليّة التصنيف	أمحمد شليم	103
الأدوات الحجاجية في النص الترسلي الرسالة الرستميّة أنموذجًا	نجاة بقاص	117
الهُوية ومُقاومة الآخر في رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" لعمارة لخوص	حمزة بوزيدي	135
الكتابة بالتفكيك في النقد العربي المعاصر قراءة في نماذج نقدية	بوبكر النية	146
كلمات من لهجة قبيلة بني عامر (الملالحة) بقطاع غزة دراسة دلالية	حسين عمر دراوشة	159
الاقتراض المعجميّ بين اللّغات نماذج من رحلة الكلمات العربيّة إلى اللّغة الإسبانية	وهيبة وهيب وخديجة عبد الرحيم	182
الاستعارة في الإقراء المدرسي للنصوص – نحو تصور جديد	محمد صوضان	194
مظاهر الازدواجيّة اللغويّة في الفايسبوك وأثرها في اللغة العربيّة – دراسة ميدانيّة لمجموعات فايسبوكيّة تواصليّة أنموذجا	زينب بشيري	208
La conception de l'expérience religieuse dans l'œuvre de Mircea Eliade, *Le sacré et le profane*	Hadjera DJEBARI	218

افتتاحيّة العدد

يمثّل العدد الجديد من مجلّة "**إحالات**" ثمرة جهود حثيثة قام بها أعضاء فريق التّحرير والمُراجِعون. وهي جهودٌ تُضاف إلى بذْل مُتقدِّم كان قد رعاه، باقتدار عظيم ومُكْنَة فريدة، رئيس التّحرير السّابق الدكتور مُحمَّد بكاي الذي تتشرَّف أسرة المجلّة بعضويته الدّائمة في هيئة تحريرها، مُنتفِعة من خبرته المُتبصِّرة ورأيه السّديد، ومُتمنيّة له، في الآن نفسه، التّوفيق كلّه في حياته العلميّة والأكاديميّة على السّواء.

ويظلّ الهدف الأسمى لهذه الجهود المتواصلة والمتراكمة، فضلًا عن الإسهام مع مجلّات أخرى في الارتقاء بالبحث العلمي في الجامعة الجزائريّة، هو تمكين المجلّة من بلوغ مقام المجلّات المصنّفة في الرّتبة (ج). وهو هدف مشروع، تصبو إليه المجلّة منذ تأسيسها، وتتحمّس له مع كلّ عدد تُصدِره، وتسعى إليه في كلّ طوْر من أطوار مسيرتها المحفوفة بالآمال والإكراهات معًا؛ فقد أثبتت "**إحالات**" أهليَّتها العلميّة بأن تكون في تلك المنزلة، وهي أهليّة يشهد عليها إقبال المُؤلّفين المُتعاظِم على النّشر فيها، ودأبها على الاستجابة للمعايير التّقنية المُعتمَدة من قِبَل اللّجنة العلميّة الوطنيّة المُصادِقة على المجلّات العلميّة في انتقاء مجلّات الصّنف (ج)، وحصولها، باستمرار، على مُعامِل التّأثير العربي لاتّحاد الجامعات العربيّة، وإتاحتها في قواعد معلومات رقميّة عربيّة مثل قاعدة معلومات دار المنظومة.

والحقّ، إنّ تلك الجهود ما كانت لتُثمِرَ هذا العمل الرّصين، وتفضيَ إلى ما أفضَت إليه من سمعة علميّة طيّبة توشَّحت بها "**إحالات**"؛ سمعة ما فتِئت تتضاعَف من عددٍ إلى آخر، لولا هذا الالتفات المُتزايد لجمهور المُؤلّفين والباحثين والقرّاء إلى موادها الثّرية والجادّة. وهو ما يحثّ أسرة مجلّة "**إحالات**" مُجتمِعة، من أعضاء فريق التّحرير ومُراجِعين، على الوفاء، أكثر، بالتزاماتها العلميّة والأخلاقيّة خدمة للعلم والعلماء؛ فالله نسأل الإخلاص في النّية، والإخلاص في العمل. والله من وراء القصْد.

رئيس التّحرير

التناص وظلاله الثقافية
مقاربة تطبيقية في نماذج من المجموعة غير الكاملة
لإسماعيل إبراهيم شتات "ابن الشاطئ"

Intertextuality and its cultural shadows – an applied approach in models from the incomplete collection of Ismail Ibrahim Shatat "Ibn Al-Shati"

فاطمة الزهراء عطية*

المركز الجامعي سي الحواس بريكة – الجزائر

fatimaattia@cu-barika.dz

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2021 / 08 / 25	2021 / 10 / 24	2021 / 12 / 01

مُلخّص البحث

يعد جنوح الشاعر العربي المعاصر إلى توظيف الرموز التراثية من أهم مظاهر التجديد في الشعر المعاصر، ولعلها السمة البارزة للشعراء ذوي النزعة التحررية والثورية؛ أولئك الذين يعبرون عن هموم الأمة العربية وجراحها، ويتوخون دائما توظيف التراث القديم الثابت للتعبير عن تحولات الواقع المعاصر، وتوظيف تقنيات حديثة للدمج بينهما.

والشاعر ابن الشاطئ من بين هؤلاء الشعراء الذين تتميز أشعارهم بجدلية التراث والمعاصرة، ولعلنا نستشف هذا من مجموعته الشعرية، التي اشتهرت في الأوساط الأدبية بهذه النزعة التراثية.

الكلمات المفاتيح: التناص – ابن الشاطئ – التراث – التاريخ.

Abstract

The delinquency of the contemporary Arab poet to employ traditional symbols is one of the most important manifestations of renewal in contemporary poetry, and perhaps it is a prominent feature of poets with a libertarian and revolutionary tendency. Those who express the concerns of the Arab nation and its

* الاسم واللقب والبريد الإلكتروني: فاطمة الزهراء عطية fatimaattia39@yahoo.fr

wounds, and always seek to employ the ancient fixed heritage to express the transformations of contemporary reality, and to employ modern techniques to integrate them.

The poet Ibn al-Shati is among those poets whose poems are distinguished by the dialectic of heritage and contemporary, and we may discern this from his poetry collection, which was famous in literary circles for this heritage tendency.

keywords: Intertextuality, Ibn al-Shati, Heritage, History.

تمهيد

يعمد بعض الشعراء إلى الإحالات، وهي ظاهرة درسها القدامى بالتفصيل، فهذا ابن فارس يقول: "والشعراء أمراء الكلام، يُقْصِرُون الممدود، ولا يَمُدُّون المقصور، ويُقَدِّمون ويؤخرون، ويومِئون ويشُيرون، ويختلسون، ويُعيرون ويَسْتعيرون"[1]؛ فالشاعر لا يكون شاعرا حتى يروي أشعار العرب، ويأخذ من نصوص الذين سبقوه بكيفية فنية تؤهله أن يستعير منها، والمبدع الحقيقي في نظر النقاد القدامى هو الذي يستوعب الجهود الإبداعية المختلفة التي سبقته وعاصرته؛ فيشعر بها ويوظفها في نصوصه الأدبية، في حين أن الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة الشعرية منها والنثرية أطلقت عليها أسماء عديدة أشهرها "التناص"؛ وهو عندهم "تعالق - الدخول في علاقة - نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"[2].

وبهذا، يعيد الشاعر كتابة هذا الزخم الثقافي في نصوصه، مما يجعل النص الأدبي حقلا معرفيا ونسيجا ثقافيا متين الخطوط تتداخل فيه النصوص (الاجتماعية، الدينية، التاريخية، الثقافية). الأمر الذي يجعل النص الأدبي – كما تقول جوليا كريستيفا – فسيفساء من النصوص؛ فهو لا يُخلق من عدم أو فراغ، بل لابد أن يتشكل في رحم معرفي متعدد الاتجاهات والمناهج.

وقبل الولوج في محاولة معرفة المفاهيم التي اكتنفت هذا المصطلح، يجدر بنا المقام أن نقف عند دلالة هذا المصطلح من وجهة دلالته المعجمية، لنسترفد منها ما قد يعين الدارس في الإمساك بخيط يجعله قادرا على ممارسة حقه في مقاربته لهذا المصطلح "التناص".

1. التناص: المفهوم والنشأة

التناص من من نصّ، نصّ الشيء رفعه وأظهره، فهو يدل "على رفع وارتفاع، وانتهاء في الشيء. ومنه قولهم نص الحديث إلى فلان: رفعه إليه".[3] والتناص: المشاركة والمفاعلة، ومنه "تناص القوم أي ازدحموا"[4]؛ أي "مضايقة بعضهم بعضا في مكان ضيق وتدافعهم في حلقة تجميعية واحدة. ونصص المتاع، جعل بعضه فوق بعض"[5]. وبهذا، فالتناص في اللغة العربية "هو المنتهى والرفع والإظهار في الشيء مع المشاركة والدلالة الواضحة والاستقصاء"[6].

وجاء اصطلاحا ما فحواه أن "التناص" "فسيفساء من نصوص أخرى أُدمِجَت فيه بتقنيات مختلفة"[7]؛ فالتناص، بذلك، دراسة النص الحاضر من خلال علاقته بنصوص سابقة، خاصة العلاقات المعقدة التي لا يستطيع الدارس اكتشافها إلا من خلال المخزون الثقافي، لأنه ليس من اليسير اكتشاف تداخل النصوص خاصة عند كبار الأدباء، وهؤلاء اكتسبوا آليات في كيفية توظيف هذا المخزون الثقافي.

وقد عَرَفَ النقّاد العرب القدامى ظاهرة "التناص" لكنّها كانت تندرج عندهم تحت مُسميّات أخرى هي: الاقتباس والتضمين، والأخذ والسرقة، والسلخ والمسخ والسرقات الشعرية. وقد ظلت لفظة تناص في

"تراثنا ذات بُعد سلبي، غير أن الموضوع قد أخذ بُعدهُ النقدي الإيجابي من خلال النقد الأدبي الغربي الحديث"[8]؛ فأول من وضّح هذا المصطلح الذي يُطلق على علاقة بين النصوص تحدث بكيفيات مختلفة هو العالم الروسي "ميخائيل باختين" الذي يُطلِق عليه اسم الحوار أو الحِوَارِيَّة، وقد رأى أنه ليس هناك تلفّظ مُجرّد من "التناص إذ إن كلّ خطاب يعود على الأقل إلى فاعلين وبالتّالي إلى حوار محتمل"[9] .

ولكنّه ظهر بشكل أوضح على يد تلميذته "جوليا كريستيفا" صاحبة التنظيم المنهجي لنظرية "التناص"، حيث وظّفته في تلك المقالات والبحوث التي كتبتها في الفترة الممتدة بين (1967-1966) وصدرت في مجلتي "تيل كيل Tel-Quel"، "وكريتيك Critique"، ثم أُعِيد نشرها في كتابها "سيميوتيك" و"نص الرواية" معتمدة في تحديدها لمصطلح "التناص" على الإرث النقدي الذي تركه أستاذها "باختين"، وبخاصة في مقدمة الترجمة الفرنسية لكتابه عن شعريّة دوستويفسكي[10]، وهي بهذا مُستبدلة مصطلح "الحوارية" الذي قال به "باختين" بمصطلح آخر هو "التناص". وترى "كريستيفا" أن كل نص هو بُؤرة تتجمع فيها مجموعة من النصوص السابقة، والنصوص المعاصرة واللانصوص[11]، ومن هذا التداخل النصي وتشظي النصوص الأولى في النصوص اللاحقة يترقرق "التناص" بشتّى أنواعه ومستوياته[12].

ومن أهم من شاركوا في بناء صرحه نجد أيضا الباحث السويسري "رولان بارث" الذي يقرر حقيقة هامة فحواها أن النص لا يمكن – بحال – أن ينفصل عن ماضيه، ومستقبله؛ إذ هما يمنحانه الخصوبة، ويخلصانه من العقم. وقد اعتبر النص الذي يُحدث القَطِيعة مع الماضي والمستقبل "نصًّا بلا ظِل"؛ لأن كل نص بحاجة دائمة إلى ظلّه، إلى قليل من الإيديولوجيا[13]، بل يذهب إلى أبعد من ذلك عندما يعتبر أنّ "كلّ نص هو تناص"[14]، لأنّ كل نص جديد يقوم بهضم النّصوص السابقة له، واجترَارها وتحويلها بعد ذلك لإعادة صياغتها من جديد، بعد أن يكون قد أزال جميع الحدود التي تفصل كل نص عما سواه لتظهر جميعا في نص واحد يحمل مختلف الخبرات والتّجارب، ولا يتمكّن من الكشف عن ذلك إلاّ ذو الخبرة، بعد أن يغيب الأصل، ولا يبقى من النصوص الغائبة سوى مادّتها؛ فالنص عنده "يظهر في عالم مليء بالنصوص؛ نصوص قبله، نصوص تطوقه، نصوص حاضرة فيه (...) وهذا يعيد توزيع اللغة بواسطة طريقة الهدم، وإعادة البناء التي يخضع لها النص"[15].

وهكذا، انتشر مُصطلح "التناص" في حقل الدراسات النقديّة بين الباحثين والدّارسين؛ "إذ حاولوا الكشف عن مختلف العلاقات المتحققة داخل النص أو بين نصوص مختلفة، وظهرت بذلك مصطلحات فرعية تجسد هذه العلاقات. وأهمّ هذه الاجتهادات التي أغنت حقل التعامل مع النص الأدبي، وطوّرت المفاهيم المتصلة بالعلاقات النصية دراسة "جِيرار جنيت" (G. Genette) حول ما يسميه بـ "المتعاليات النصية"[16] transtextualité حيث استعمل "جنيت" هذا المفهوم ليحل محل "التناص" سنة 1982"[17].

يتحول "التناص" عند "جيرار جنيت" إلى نمط واحد من أنماط "التعالي النصي"، وقد حصر هذه الأنماط في أشكال خمسة يمكن أن نجملها فيما أطلق عليها "جنيت": معمارية النص[18]، التناص[19]، الميتانص[20]، المناصة[21]، التعلق النصي[22].

وليس بِدَعًا في شيء أن يحتفي نقادنا العرب المعاصرون بمصطلح "التناص"، وبخاصة كما تمثلوه من خلال مؤلفات نظرائهم من أعلام الغرب، وإننا ابتداء نرى أنه من المتعذر أن تأتي عليهم جميعا عبر كتاباتهم، وإنما قد يكون الأهم هو عرض بعض من رؤاهم حول فكرة "التناص"؛ فنرى جهود الناقد "محمد مفتاح" في "التناص" ممثلة في كتابه "تحليل الخطاب الشعري: إستراتيجية التناص" الذي ألقى فيه الضوء على زوايا مهمة في صميم فكرة "التناص"؛ فبدءا يعتبره ذا أهميّة كبيرة في دراسة النصوص وهو "شيء لا مناص منه؛ لأنّه لا فكاك للإنسان من شروطه الزّمانية والمكانية ومُحتوياتهما"[23]، ثم إنه يعتبر "التناص" ظاهرة لغوية معقّدة تستعصي على الضبط والتقنين إذ يعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقي، وسعة معرفته، وقدرته على التّرجيح[24].

أمّا الباحث "محمد بنيس" في كتابه "ظاهرة الشِّعر المعاصر في المغرب "يستبدل مصطلح "التناص" بمصطلح "التداخل النصي" الذي يحدث نتيجة تداخل نص حاضر مع نصوص غائبة، وهذا النص متحقق في النص القديم والمعاصر "بعقله ووجدانه نحو العلوم الإنسانية قديمها وحديثها ثم بالفنون غير الأدبية من تشكيل، ومعمار، ورقص، ومسرح"[25].

وفي كتابه "حداثة السؤال"، استعاض مصطلح "التناص" بمصطلح "هجرة النص" الذي قسمه إلى قسمين؛ فهناك "نص مهاجر"، و"نص مهاجر إليه"؛ أي إن هناك نصا تفر إليه مجموعة من النصوص يستوعبها هذا النص، ويبلورها عبر عملية تحويلية، هذه العملية تتغير وتتحول حسب درجة وعي الكاتب بعملية الكتابة[26]. ويؤكد الناقد "سعيد يقطين" أن التناص هو "مجموع النصوص التي يمكن تقريبها من النص الموجود تحت أعيننا، أو مجموع النصوص التي نجدها في ذاكرتنا عند قراءة مقطع معين"[27].

ومهما يكن، فإن تقنية "التناص" هي ممارسة توضّح لنا مقدرةَ المؤلف على التفاعل مع النصوص سواء أكانت له أم لغيره من الكُتّاب، وهي تدل أيضا على تسلح القارئ بزاد ثقافي ومعرفي، يتسنى من خلاله تحسس العناصر الغائبة واستحضارها، مؤهلى إياه للدخول إلى عالم النص.

والمتصفح لديوان ابن الشاطئ (الشاعر الفلسطيني إسماعيل إبراهيم شتات رحمه الله) سيلمح لا محالة ذلك الزّخم الهائل من النصوص المتراكمة، المتعددة المَشَارِب والمِعَن، وهذا ما جعل مراجع الكتابة التي تأسس عليها "الديوان" تتميّز بغناها، وتنوّع روافدها. الشيء الذي ينمّ عن ثقافة "ابن الشاطئ" لاسيما المرجع الديني الذي يحيل إلى النص القرآني والحديثي اللَّذَيْن وظّفهما الكاتبُ دلاليّا وأسلوبيّا. وهذا ما جعلنا نبدأ به كأوّل متفاعل نصي استأثر اهتمام إسماعيل إبراهيم شتات المُكنى بـ 'ابن الشاطئ".

2. مظاهر التناص في الديوان

2. 1. التناص الديني (القرآن الكريم): القرآن الكريم هو النص المقدس الذي يُحدث فِينَا سِحْرًا يَأْسَرُنا، وما نجد لهذا تفسيرا؛ فهو مِعمَار فريد ونسيج وحيد في طريقة تركيب ألفاظه ومعانيه. من هذا المفهوم، يتبين أن القرآن الكريم كلام الله المُعجِز حاول الناسُ والملائكة والجن أن ينصرفوا إلى مُحاكاته، فعجزوا أن يأتوا بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

والثقافة الدينية واضحة في ديوان إسماعيل إبراهيم شتات المُكنى بـ "ابن الشاطئ"، لأنه يدرك تمام الإدراك أن للنص القرآني خصوصيته وثراؤه واتساعه؛ "إذ يجد الشاعر فيه كل ما قد يحتاجه من رموز تعبر عما يريد من قضايا من غير حاجة إلى الشرح والتفصيل، فهو مادة راسخة في الذاكرة الجماعية لعامة المسلمين بكل ما يحويه من قصص وعبر، ناهيك عن الاقتصاد اللفظي والغنى الأسلوبي اللذين يتميز بهما الخطاب القرآني"[28]. ولذلك، تجد شاعرنا يختار ما يُعرف بالتناص الامتصاصي، وفيه يعيد الشاعر كتابة النص وفق متطلبات تجربته ووعيه الفني بحقيقة النص الغائب شكلا ومضمونا، وهذا يمثل مرحلة أعلى من قراءة النص الغائب وهو القانون الذي ينطلق أساسا من الإقرار بأهمية هذا النص وقداسته فيتعامل وإياه كحركة وتحول لا ينفيان الأصل، بل يساهمان في استمراره كجوهر قابل للتجديد[29].

وبالتّالي، اختار ابن الشاطئ أسلوبَا التضمين والاقتباس من النص المقدس، وهما "أخذ لفظ أو معنى وتنسيقه داخل النص الجديد لغايات متعددة كالاستشهاد أو التشبيه أو التمثل أو سوى ذلك"[30] ؛ فمن أمثلة اقتباس المعنى وصياغته بلغة الشاعر مع الإبقاء على كلمة من الكلمات الدالة على الآية قوله:

- صَافِيَتُهَا مِنْ قَبْلُ.. وانْفَطَمَتْ عَلى صَدْرِي...فَكَانَ الفَتْحُ خَيْر كِتَاب[31]
- وأَعَادَ التَّارِيْخُ فَتْحا مُبِيْنا وأَعَاد الأَجْدَادُ فِي الأَحْفَادِ...[32] !!
- (سَجِّلْ أنَا عَرَبِيّ) فِي تَطَلُّعِهِ (إنَّا فَتَحْنَا)...وفِي أَعْمَاقِهِ النُّقبُ[33]
- مَا وقَفْنَا عَلى الرَّصِيْفِ.. وتَدْرِي (سُورَةُ الفَتْحِ)..كَيْفَ..كَيْفَ تُجِيْبُ..[34]!

إن الشاعر ابن الشاطئ استعان بالقرآن الكريم ومعانيه، حيث إن جل الأبيات قد أخذت معانيها من الآية الأولى: ﴿ إِنَّا فَتَحنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيْنا﴾[35] من سورة الفتح؛ فاستحضار "ابن الشاطئ" لمعان تدل على (السورة الكريمة الفتح) في مواضع عدة من ديوانه له دلالة إيحائية عميقة، فالشاعر من خلال تجربته في الحياة وما يتعرض له شعبه من صراع مع الطغاة الصهاينة جعله يلجأ إلى الاستعانة بسورة الفتح والإيحاءات الإلهية المشبعة بها؛ فكأننا نجد الشاعر يسعى إلى أن يملك الشعب الفلسطيني من الأدوات والوسائل ما يمكنه من تجاوز الصهيون الإسرائيلي ويظهر الفتح رمزا للانتصار؛ إذ إن التطابق أو التقاطع في المعاني بين الشعب الفلسطيني والسورة الكريمة يجعل الشاعر يوظف هذه الأحداث للنص القرآني من أجل التغلب على الصعوبات. وهذا التوظيف القرآني يعطي أيضا انطباعا حول موقف الشاعر للاستعانة بآيات الله الكريمة ليمرر لنا رسالة توحي بقدرة الشاعر وشعبه على تجاوز هذه العقبات والآلام كما تجاوز سيدنا محمد عليه السلام والمسلمون قبلا آلامهم وأحزانهم مع الكفار.

يستثمر ابن الشاطئ في النماذج الشعرية أعلاه اسم سورة عظيمة، وهي سورة الفتح لما لها من دلالات عميقة لدى المسلمين، بوصفها مبشرة بالنصر ومشجعة على الثورة. وقد تعامل ابن الشاطئ مع اسم السورة بطريقة الامتصاص لدلالاتها العميقة، حيث أراد للقارئ أن يستذكر أجواء زمن الفتوحات الإسلامية. ونستشف من استدعاء الشاعر للآية الكريمة: ﴿إِنَّا فَتَحنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيْنا﴾ دلالة إيحائية عميقة تشعرنا بمدى حاجته للفظة بارزة فيها (الفتح)، فتوظيف الشاعر لهذه اللفظة زاد من بلاغة وتأكيد القصد الّذي يصبو إليه،

وهو أخذ الحرية عنوة عن طريق الجهاد فهو السبيل الوحيد إلى الانتصار. وقد أحدث هذا الاقتباس اللفظي المباشر جمالية للنّص الشعري كما كان أكثر إثراء وإيحاء.

ويتابع "ابن الشاطئ" - بعبقرية فنية - استحضار معاني القرآن الكريم وآيه. وهذا ما نراه في الأبيات الآتية:

-كوكبَتْهُ (اللهُ أكبرُ) جَنَفًا عُمرياً عن وصلِهِ لا يَغيبُ..[36]!!

- أسْرَجَتْهُ (اللهُ أكبرُ) رَمزاً للمَيَامينِ .. واصطَفَاهُ الأَنَامُ[37]

- أو لَسْتِ في (اللهُ أكْ برُ) صَحوَةَ الماضِي المجيدِ[38]

- فالشّمسُ في (اللهُ أكْ برُ) عُدَّتي وضُحَى اقتدَائِيْ[39]

تحضر بقوة عبارة (اللهُ أكبرُ) في الأبيات أعلاه، وتتواصل في أبيات كثيرة من الديوان عبر الصفحات: 315- 323- 336- 344 - 360 – 385 – 473 – 500 – 522 – 533 – 540 – 577. انتهيت من خلال هذا الإحصاء أنّ عبارة (الله أكبر) لم تتعدّ حقلا دلاليا اختصت به، هذا الحقل يمكن اختزاله في: التيمن باسم الله عز وجل، أو الجهاد الذي يعبر عن الثورة التي تنبع من الإسلام والعروبة.

يدعو ابن الشاطئ في أبياته إلى الثورة على الصهيون الإسرائيلي وإعلان الجهاد في وجه الظّلم والطّغيان تحت راية الله أكبر؛ فالأبيات من الشعر الثوري الحماسي الملحمي الذي يدعو إلى الثّورة ويتغنى بالبطولات وهو غرض مشهور في الآداب العالمية القديمة؛ فقد توجّه إلى إسرائيل بالتهديد وتوعّدها بالجهاد والتضحية بالدّماء الطاهرة الغالية من أجل الحرّية، ويسخر منها حيث لن تفيدها قوتها ولا كذبها.

وقد تخلّلت القصيدة لازمة (رباط الخيل) وهي عبارة عن سطر شعري تكرر ثلاث مرات عبَّر من خلالها الشاعر على موقفه الثائر من إسرائيل الجبانة، وعن اعتزازه ببسالة المقاومين الفلسطينيين، وقد تغنى بمنهج طلب الحرية في مخاطبة المستدمر فجاءت أفكاره بسيطة واضحة مرتّبة ترتيبا منطقيا وهي أفكار صوّرت في إيجاز ولهجة صادقة انفجار الثورة بنارها الملتهبة في وجه الغاصب الظالم.

نكتشف هنا أن الشاعر يذهب دائماً إلى توظيف النصوص الغائبة بشكل إبداعي وشعري، حيث يقول من خلالها كثير الأشياء، فبدا واضحا عودته لقوله عز وجل: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُم﴾.[40]

تبدو تناصات الشاعر من كتاب الله ذات قيمة تاريخية وسياسية تتجلى في الصراع القائم بين الكيان الصهيوني والشعب الفلسطيني التوّاق إلى الحرية، كما تتجلّى القيمة الدينية في تقديس الجهاد والدعوة إليه. كانت هذه التفاتة إلى "التّناص القرآني" نريد بها توضيح التّفاعل النصي بين الشعر والنص المقدس الذي وظّفه "ابن الشاطئ"؛ فتوظيفُ القرآن الكريم ومعانيه ما هو إلا انعكاس لثقافة الأديب الدينية، ودليل على براعته في توظيف المتن المقدس من ناحيتي الأسلوب واللغة.

2. 2. التناص التراثي

أ – التراث الشعري: يُقصد بالتناص الشّعري "امتصاص النص الشعري الحاضر لنصوص من جنس الشّعر نفسه على سبيل التضمين، أو الاستشهاد، أو الإشارة، ولا شك أن كل شاعر أثناء عملية الإبداع واقع تحت تأثير الشعراء السابقين الذين تُشكّل نصوصهم الإطار الشّعري لخزان الذاكرة الشعرية"[41]؛ فمطالعات الشاعر للتراث الشعري هي التي "تصقل موهبته، وما يختزنه منه عبر هذه المطالعات يزيد في صَقلِ هذه المَوْهبة، ويساعد على تكوين رصيد له، من أساليب التّعبير، ومن الأفكار، والصّور يَحتذيها وينسجُ على غِرَارها أحيانا، ويطوّرها ويطبعها بطباعها الشخصي أحيانا أخرى، ويرتبط ذلك إلى درجة كبيرة بقدرة الشاعر على التمثّل وبطاقته على الإبداع"[42].

ولا ريب أن الشاعر العربي ينهل من هذا التراث الشعري وبخاصة القديم منه، بوصفه النص الشعري النموذجي، أو ما يُعرف عندهم بالنص الفَحْل الذي استوفى كل شروط الإجادة الفنية على مستوى المعنى والمبنى، والتّداول وأضحى النص المثال، الذي ينبغي كل نص لاحق أن يُحَاكِيه حتّى يكون لصاحبه شرف القول، ولن يَتَأَتَّى له ذلك، إلاّ بحُسْنِ الأَخْذِ، والاقتداء بالنص الفَحْل غير أن فضل السّبق يبقى دائما للنّص السّابق على اللاّحق. ومن هنا، لم يجد "ابن الشاطئ" حَرَجًا في توظيف الشّعر العربي القديم في ديوانه، حيث تناسلت كثير النصوص الشعرية من رَحِم هذا النص الفَحْل؛ فكان الديوان مُستقرًّا لعدة اقتباسات من أشعار بعض شعراء العربية.

الكتابة الشعرية – بحسب "رولان بارث" – ليست سوى إيقاع القراءة نفسها، وهي خطابات اخترقت الذات الشعرية اختراقا بعد أن تشّعبت بها فسكبتها في لحظة أو لحظات على مُرَبّعات من الورق؛ فالكتابة الشعريّة هي انفتاح الذات على كل ما يأتي من الآخرين من الأصوات المتعددة. والنص هو انتقال من ثقافة الغير إلى متعة الكتابة التي يغدو فيها "التناص" عملا لذاكرة المبدع الحَصِيف، والمُتَلَقِّي الكفء[43].

وبناء على ما تقدّم، يأتي تفاعل "ابن الشاطئ" مع التراث القديم عن طريق اطّلاعه على كنوزه الشعرية، وإعجابه الشديد بجملة من أعلامه الكبار، وينسحب هذا الإعجاب على أكثر من شاعر؛ فنرى انسجاما مُحكَمًا بين المفردات الموظّفة من القاموس القديم، وبين الطريقة التي وظف بها "ابن الشاطئ" هذه المفردات الشعرية.

ونبدأ بأول شاعر شغل الشّعر والشّعراء في العصر الحديث والمعاصر، وله فيه مكانة كبيرة ولا شكّ، وذلك لغنى تجربته الأدبيّة والحياتيّة؛ إنّها لا مَحَالَة شخصيّة "محمود درويش"؛ فقد استثمر "ابن الشاطئ" في ديوانه بعض القبسات الشعرية من شعره، ووظّفها في نصّه بشكل موفّق. يقول محمود درويش في مطلع قصيدته (بطاقة هوية):

سجل أنا عربي

ورقم بطاقتي خمسون ألف

وجد ابن الشاطئ في عبارة (سَجِّلْ أنَا عَرَبِيّ) مادّة يمكن أن يُزاوِج فيها بين الإعجاب الشديد بشخص محمود درويش والمكانة الهامّة التي يحتّلها شعره في الأدب العربي؛ فدرويش خير مُمَثّل للشّعر

الحديث والمعاصر وفاتحته الفنيّة، شغل الناس حيا وميتا، ومؤسسة أبجديات القصيدة العربية الوطنية. وهنا، تتلاقى الرؤيتان "الإعجاب والمكانة الهامة" ليولّد اقتباس مُؤسَّس في قول ابن الشاطئ:

(سَجِّلْ أنَا عَرَبِيّ) في تَطَلُّعِهِ (إنَّا فَتَحْنَا)..وفِي أَعْمَاقِهِ النُّقبُ

وهو اقتباس حَسَن من ابن الشاطئ لمفردات النص الغائب حاول من خلالها أن يبين تواصله مع التراث العربي من خلال هذه الأسطر الشعرية، التي تختزل مسيرة شاعر معتق بحب الأرض، ذلك الدرويش الفخور بانتمائه إلى العرب، والمستدل على ثوريته ضد الاحتلال الإسرائيلي. وهذا ما تجسد في قصيدة "بطاقة هوية" التي صارت بين أشهر القصائد في البلاد العربية، وهي المسيرة ذاتها التي سارها ابن الشاطئ مبدعا خلاقا قادرا على تحويل تجربته الفردية والشخصية في حياته وحياة شعبه، إلى تجربة جماعية كبرى تضيء القضية الفلسطينية وتضعها في وجدان العرب خاصة وضمير العالم عامة.

إن تدقيق النّظر في هذه الوحدات المعجمية المشكّلة لمقولة ابن الشاطئ، وبيت محمود درويش، نجد أمرين لافتين للنّظر؛ الأوّل أنّ الوحدات الأولى المُشكّلة لمقولة ابن الشاطئ هي بنيات إشارية علاماتية مفهومة تختزل الخطاب الذي وجّهه قبله محمود درويش؛ فهو خطاب يُلخص قصيدة مميزة؛ "فكان المخاطب فيها هو الصهيوني الإسرائيلي، وليس العربي أساسا، غير أن على المرء أن يعترف أن لهذه القصيدة تاريخاً، وأن تاريخها جزء من تاريخ المنطقة، بل إنه جزء من تاريخ الأمة، إن كانت هناك أمة في الحقيقة"[44].

أمّا الأمر الآخر هي الوحدات المُشَكِّلَة لبيت ابن الشاطئ؛ هي خطاب الأنا المُتمثّل في مستوى التأكيد الذي تلخصه الجملتين "أنا عربي" و"إنا فتحنا". فترتيب الشاعر للحقائق بالجملتين "أنا عربي- إنا فتحنا" وهو ترتيب شاعر يُحسن التّعامل مع اللغة، وتطويعها لتمكّنه من الإفضاء بما يريد؛ وهو الحقيقة المتمثلة في: العروبة وحب الانتماء لها، كذلك أخذ الحرية عنوة عن طريق الجهاد فهو السبيل الوحيد إلى الانتصار، والرابط الأكبر بين هذه الوحدات هي الوحدة الأم: فلسطين.

أما ثاني اقتباس شعري فكان من معلقة زهير بن أبي سُلمى، اقتباس يقوم على استعادة اللازمة الأساسية "أم أوفى" والمكانين الجغرافيين: (حومانة الدراج والمتثلم) في محاورة نصية تجعل زهير يتساءل عن أثر من آثار زوجته أم أوفى ولما وقف على المكانين لم ينطقا بكلمة، لأن زوجته هجرته:

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمنةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدُّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّم

ولكن من يتتبع حضور رمز (أم أوفى) عند ابن الشاطئ وعلاقته بالمرأة انطلاقا من شعره، يجد أن الشاعر قد صبغ خطابه بلون خاص يميزه عن غيره من الشعراء في تعامله مع المرأة والتركيز عليها. ولكي نقترب أكثر من عالم ابن الشاطئ الشعري وخاصة دلالة (أم أوفى)، فإننا نحدد علاقته بها في محاور خمسة هي:

1- أم أوفى الوطن.
2- أم أوفى الأرض.
3- أم أوفى فلسطين.
4- أم أوفى الإنسان.
5- أم أوفى الأمل العربي.

رغم التعدد الظاهري لدلالة (أم أوفى) في معجم ابن الشاطئ يبقى المعنى الحقيقي هو ما قاله مقدم الديوان الأستاذ حسن الشطيبي العلالي: "وقف ابن الشاطئ على أطلال الأمل العربي الجميل، الذي كان يراود الجماهير العربية الأبية قبل نكسة حزيران 1967... بعد عشرين عاما... كما وقف زهير بن أبي سلمى على أطلال زوجته (أم أوفى) التي هجرته بعد أن تزوج عليها... ولم يستطع زهير نسيانها ولا سلوها؛ فكانت وقفته أبلغ تعبير عن وفاء لحب لم يمت؛ فخلد ذلك بمعلقته... وقد وقف ابن الشاطئ كما زهير ولسان حاله ينشد:

أشبَهَت حَالُك حالي وحكى عُذريَ عُذْرك"[45].

ويستطرد حسن الشطيبي العلالي في حقيقة استدعائه مسمى (أم أوفى) دون كل الأسماء؛ لأنها في نظره "عنوان الوفاء الذي ضرب جذوره في التاريخ أكثر من خمسة عشر قرنا... ليمنحه لأمة الحب... أمة الوفاء... أمة النضال والجهاد... الأمة العربية"[46].

إننا أمام نصوص شعرية ذات حمولة أنثوية تؤرخ لأنساق متنوعة تتخذ حيثياتها من الذاكرة الموشومة بكثير الدلالات التي ترسو على قاعدة صلبة هي: حب الوطن، وتصبح المحبوبة في أغلب قصائده هي الوطن فلسطين؛ ففلسطين بالنسبة له هي أمه ومحبوبته وأخته ومعشوقته، هي كل شيء في حياته؛ فعملية التمازج بين المرأة والوطن ظاهرة بارزة عند الشعراء المحدثين، لكن ابن الشاطئ عمّق فيها وبلغ الذروة فيها حتى التوحدّ.

لا يتسع مجال المقال لاستعراض أشكال الاقتباس بين نصوص "ابن الشاطئ" والشعراء الذين اقتبس من شعرهم، فذلك يتطلب بحثا مستقلا في الموضوع، وعليه، سأكتفي بسوق بعض النماذج المختارة فحسب.

العبارة المتناص معها	البيت الشعري/ الظاهرة الشعرية المتناص معه (ها)	أبيات ابن الشاطئ	الصفحة
خَفَّ القطينُ	يقول الأخطل: خَفَّ القطينُ، فراحوا منكَ، أوْ بَكَروا وأزعجتهم نوى في صرفِها غيرُ	- خفّ القطينُ..وشَفَّني السّفرُ لا الهمُّ يثنيني ولا الخطرُ - إني أكادُ أجنُّ فاتنتي خفّ القطينُ..وهدَّني السّهرُ - خفّ القطينُ إذنْ..مُعَذِبتي ماذا يدورُ ..؟ أكادُ أنفجرُ..!! - خفّ القطينُ إليه يا امرأتي أتشرقين معي..؟ سننتصِرُ..!!	177 180 183 185
حادي العيس	وقال شاعر مجهول: لما أناخوا قبيل الصبح عيسهمُ وحملوها وسارت بالهوى الإبل فأرسلت من خلال السجف ناظرها ترنو إليَّ ودمع العين ينهمل يا حادي العيس عرّجْ كي أودعهم	- لا تنادي يا حادي العيس..غَامت نخوةُ الرّملِ في شفاهِ الرّغاب - يا حادي العيس هل في الرّهط قافلةُ عريقة يعشق الإنسان حاديها ..؟! - يا حادي العيس دع أوفى إلى غدها وافتحْ جراحاتها الأولى بما فيها	95 126 129

	يا حادي العيس في ترحـالك الأجل ... يا حادي العيس لا سـارت بك الإبل ليت المطايا التي سارت بهم ضلـعت	- يا حادي العيس طالت صحبتي وهفّت نفسي إلى أمّ أوفى هل ألاقيها..؟؟ - وحادي العيس مفتونُ بطلعتِهِ جَهراً.. ويغرقُ في مستنقعِ قذِرِ	130 149
صبا بردى	يقول أحمد شوقي: سَلامٌ مِن صَبا بَرَدى أَرَقُّ وَدَمعٌ لا يُكَفكَفُ يا دِمَشقُ	- ولا تـــترددي أبـداً فـإنّـي (صبا بردى).. وقامة (مَميْسَلُونِ)..!!	492
النقائض	النقائض من الألوان الفنية البارزة في العصر الأموي، وذات علاقة بالشعر السياسي جاءت من الفعل نقض أي هدم، وذلك أن يقوم شاعر قبيلة فينظم قصيدة يفتخر بقبيلته وأمجادها، ويتعرض لخصومها بالهجاء فينبري له شاعر من شعراء تلك القبائل يرد عليه بقصيدة على وزن قصيدته ورويها ويتتبع أفكاره ومعانيه فينقضها.	وعـــلـــى مـــدار العام تَحْـــــتَفِلُ (النّقائضُ) والغُثاء ..! ؟!	519

الجدول رقم (1): يمثل أشكال الاقتباس بين نصوص "ابن الشاطئ" والشعراء الذين اقتبس من شعرهم

تمَّ في الجدول أعلاه التوقف عند مطلع قصيدة من أشهر شعر الأخطل، قالها في مدح عبد الملك بن مروان، استهلها بالغزل ثم تخلص إلى الممدوح فمدحه وقومه، وهجا من ينافسهم ويعاديهم. أما في الاستشهاد الثاني فكانت قصيدة "يا حادي العيس" المعروفة تاريخيا أن قائلها غير معروف. لكن الشيء الوحيد الثابت أنها كانت "من بين الأشهر في الغزل العربي وقد قلّدها شعراء كثر وغنّاها مغنون كبار منذ منتصف القرن العشرين (...) القصيدة تعتبر قصّة جميلة من الشعر الغزلي، عبارة عن لوحة تصوّر لحظة ألم الشاعر وهو يفقد حبيبته فكان "حادي العيس" هو واسطة التعبير عن المشاعر والقلب المفتوح الذي يرسل له ما به من حزن على الفراق"[47].

لا تقتصر اقتباسات ابن الشاطئ الشعرية على الأخطل وقصيدة حادي العيس فحسب؛ بل يتعداها إلى مُحاكاة رائعة من روائع أحمد شوقي "ثمن الحرية"، التي يصور فيها حبه لدمشق مرة، ومرة أخرى يواسيها بعد أن قصفها الفرنسيون وخلفوا فيها الدمار؛ فالمستنتج عامة أن ابن الشاطئ يتكئ في نماذجه الشعرية المتناصة على نماذج شعرية تراثية بوصفها معادلا موضوعيا لحبه للوطن فلسطين وإيمانه القوي بقضيتها، وذلك لارتباطها بتجربته المعاصرة في الكشف عن مشاعر متنوعة اتجاهها كـ: الفخر والمدح والعتاب والوصف حبا في فلسطين الوطن والأم والحبيبة، والحديث عن مخاوفه من الأخطار التي تحاك ضدها لحد الساعة، ففلسطين بلد مغتصب يئن بالجراح المثخنة التي لا ينفك الكيان الصهيوني من تجديدها عند كل اصطدام.

ب – **التراث التاريخي:** حفل التراث العربي بالرموز والمعطيات الثقافية الكفيلة بالتعبير عن تجربة الشاعر الشعورية والأدبية معا؛ فالشاعر حينما يوظف تلك الشخصيات التراثية فإنه يعمد إلى بثّ رؤيته المعاصرة من خلال مزج الماضي بالحاضر مؤكدا من خلال التجربة الإنسانية التي يحيها حين يجعل من أدبه بؤرة

لاستقطاب الشخصيات الإنسانية التي وقفت في الماضي على مسرح الحياة كما يقف هو في الحاضر، وأدّت أدوارا مشابهة لدوره، وعاشت تجربة إنسانية قريبة من تجربته، ما دفعه للإحساس بالصيرورة التاريخية التي تجمع أبدا الأصوات المعاصرة بكل الأصوات التي سبقتها[48].

لقد وظّف "ابن الشاطئ" مجموعة من الشخصيات التراثية المشهورة في كتب التاريخ، التي اعتاد الناس على حكاياتها وحضورها في الأعمال الأدبية، مُعطيا لها دلالات أخرى ارتبطت بالظروف الآنية التي عايشها، ومضيفا بعض الأبعاد الفكرية والشعورية لذاته، واستدعاء الشخصيات التراثية في مجموعته الشعرية جاء ثريا، فتنوعت الشخصيات من أدبية إلى أخرى تاريخية إلى ثالثة دينية.

نرى ابن الشاطئ يستدعي من الشعراء الشخصيات التي تحمل دلالة تناسب تجربته أو لها تجربة مشابهة لتجربته. ومن الشعراء يستحضر: المتنبي، الخنساء، نزار قباني، قيس بن الملوح، ليلى العامرية محبوبة قيس، جميل بن معمر، بثينة محبوبة جميل، الملك الضليل (امرئ القيس)، حاتم الطائي، الأسود العنسي/ عنتر بن شداد. وهو يستدعي هذه الشخصيات بنمطين في شعره؛ الأول الشخصية عنصرا لتحديث بنية القصيدة العربية قصد الوصول إلي تشكيل رؤاه للعالم والحياة، والثاني الشخصية محورا للتعبير عمّا يحس به من معاناة وطنه الحبيب وأزمته، الأمر الذي يدل على مأزق الشاعر العربي المهموم بحال وطنه.

واستدعاء الشخصيات بالنسبة للشاعر ليس إلا من مظهرا من مظاهر المعرفة "الواعية بملامح تلك الشخصية وأبعادها الدلالية ثم التشبع بتلك المعرفة واختزالها في الذاكرة والعقل الباطن، وإدخال تلك الدلالات والمضامين واحتواؤها في قرارة النفس ومن ثمة المقابلة بين تلك الملامح والقضايا التي يعيشها الشاعر في واقعه، ثم التعبير عن هذا الواقع من خلال الشخصية المستدعاة بطرائق تعبيرية تبتعد كثيرا عن مجرد ذكر الشخصية أو سرد أحداثها، كما وردت في كتب التاريخ والتراث"[49]. وهو ما حدث فعلا مع ابن الشاطئ الذي استدعى هذه الشخصيات ليعبر بها عن واقعه من خلال مشاعر ومكنونات لم يصنعها خياله إلا قصد التنفيس عن معاناته، فجاءت مشاعره جياشة مشحونة بمعانٍ مختلفة تردد صداها بداخله يلتمس منها علاجا لمشكلاته ورحيلا لأحزانه.

وزيادة على ما ذكرناه، نراه يستدعي مُعطًى تراثيا ثانيا، تمثل في الشخصيات تراثية - تاريخية وأخرى دينية - المشكلة لجزء مهم من القيم التعبيرية عند ابن الشاطئ في تجربته الشعرية التي نقلها إلينا من خلال أبيات مدونته في أشكال مختلفة نذكر منها: (مسيلمة الكذاب، سعد بن أبي وقاص، خولة بن الأزور، البتول/مريم العذراء، الزهراء/فاطمة، أبو لهب، قابيل، هابيل، خالد بن وليد، المثنى بن حارثة/ الصحابي الجليل، مصعب بن الزبير، زياد بن أبيه، قيصر الروم، كسرى، شرحبيل بن حسنة/ الصحابي الجليل، أم المؤمنين عائشة، طارق بن زياد، عمر بن أبي الخطاب رضي الله عنه...الخ).

استدعى ابن الشاطئ شخصيات تاريخية متنوعة حتى يبث علاقة جديدة تربط الحداثة بالتراث، لأن التراث بما فيه من أحداث وتطورات تجعل الفرد يفتخر بماضيه أو يتحسر عليه؛ فهذه العناية بتاريخ العرب المجيد ووقائعه القديمة تهدف إلى التعبير عن واقع عصره. وهكذا، نعلم أننا إزاء تشابه بين تجربة الشاعر وتجربة الشخصية المستدعاة وهو استلهام هذا التراث والتفاعل معه وربطه بقضاياه وقضايا عصره؛

فهذا الحشد المكثف لتلك الشخصيات موازٍ لشخصية الشاعر التي تتطابق مع الشخصية التراثية المستدعاة ليعكسا معا في بوتقة واحدة شخصية موحدة في النص، تُشكل ما يسمى بـ"القناع" الذي يبرز نتيجة تقمص الشاعر للشخصية المستدعاة تقمصا كليا في الصوت والتجربة، ليكون القناع مرآة عاكسة لعلاقة ذات الشاعر بالذات الأخرى.

وتجدر الإشارة إلى استعانة الشاعر بشخصيات حديثة من مثل: (شارون، بوش)؛ فكان هذا الاستحضار من أجل خلق نمو فعال في امتدادات المدونة الشعرية، بالإضافة إلى التداخل مع الحدث الذي جاء الاستدعاء من أجله، بحيث يكون دالا ذكيا لما يقصده الأديب. يقول ابن الشاطئ في الصفحة (530) من الديوان:

إنه (الحبرُ) ما يزال طليقا
يتحدى مشيئتي واختياري
ويساوي (شارون) مدّا وجزرا
في انتهاكاته .. ويلوي انتصاري

نجد "ابن الشاطئ" يأخذ من شخصية (شارون) رئيس وزراء إسرائيل ما يتوافق مع الموقف الذي سيعبر عنه ويتلاءم مع الأفكار التي سيعرضها في قصيدته، وذلك ينمّ عن دقة اختياره لعناصر تعبيره الفنية؛ فكما نعلم أنّ شارون شخصية مثيرة للجدل داخل إسرائيل وخارجها، بل يصفه البعض بالمجرم نظير دوره العسكري في اجتياح الدول العربية كفلسطين ولبنان، وفي جهة مقابلة تجد "ابن الشاطئ" الشاعر يفتخر بقلمه وكتاباته التي يراها تناظر قوة وجبروت شارون، فكتاباته تملك من القوة والدهشة ما يملكه شارون من قوة ونفوذ في تنفيذ مؤامراته اتجاه العرب عامة؛ فالواضح أن ابن الشاطئ يأخذ من باب المقابلة ما يتوافق مع شخصيته الأدبية؛ فابن الشاطئ ذو تمكن ومقدرة على التصوير والتعبير، يوظف لغة شعرية مناسبة وخبرة عالية بسبك القصائد بأشكال مختلفة، يملك قاموسا لغويا ثريا بألفاظ اللغة العربية الفصحى. هذا وإن تجربة ابن الشاطئ – إن لم نبالغ - تنم عن مقدرة وتفوق لم تكن لتحصل لأي قائل شعر.

أما شارون وصفه المحللون السياسيون بالقائد والاستراتيجي الثعلب، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، إذ اتهم بالاستبداد والتفرد والتسلط.

كما يستوقفنا "ابن الشاطئ" في موطن آخر من الديوان استحضاره لشخصية معروفة في الفترة المعاصرة وهي (بوش)، وهو سياسي أمريكي، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية "سيد البيت الأبيض"، رجل صعب وقاسٍ، عُرف بجبروته وحبه للسيطرة، قام بعديد المؤامرات من أجل السيطرة على العراق، متعاملا مع مجازر الشعب الفلسطيني بما يليق بدمائهم من استخفاف. في هذه المعاني التي تحملها شخصية بوش يقول ابن الشاطئ في الصفحة (520) من الديوان:

وعلى وسادة (بوش) تَعْـ
ــتَرِبُ القوافل والشّياء

لم يكن ابن الشاطئ في مدونته عارضا للشخصيات الحديثة بسطحية وجفاف، ولكن اصطبغ ذكره لها بالحديث عن ماضيها وقدمها كحديثه مثلا عن رعاع البقر، الذين يعرفون بأنهم أشخاص يعتنون بقطيع واسع من البقر يملكه مربي ماشية. وقد اشتهر رعاة البقر في عهد التخوم الغربية للولايات المتحدة؛ إذ إن سمعتهم كرجال شجعان يواجهون الأخطار والشدائد قد جعلت منهم أبطالا عند كثير الأمريكيين. وقد أصبحت الروايات المثيرة عن حياة رعاة البقر وأغانيهم الحزينة ولغتهم المفعمة بالحيوية تشكل جانبا من المأثورات الشعبية الأمريكية، وقد ألفت عنهم أكثر الروايات شعبية وصورت حياتهم في كثير القصص والأفلام الطويلة والمسلسلات التلفزيونية[50]. يقول ابن الشاطئ في الصفحة (541) من الديوان:

وولجتُ الضمير أطلب ثأري

من (رعاة الأبقار) .. والأنصاب

إن أبرز ما يستوقفنا في هذه الديباجة الشعرية رغبة الشاعر في الأخذ بثأره من العدو الذي يبطش ببلده، واعتقاده أنه يملك قوى عليا غير منظورة كالتي يمتلكها رعاة البقر. ويتمثّل هذا في توظيفه لألفاظ رمزية تدخل ضمن الحقل الدلالي للشجاعة: (رعاة البقر، أطلب، ثأري)، ولذلك طاب للشعراء في مختلف العصور أن يشبّهوا حالات الشجاعة التي تعتريهم، بالصفات التي تلحق برعاة البقر.

خاتمة

لا يكف "ابن الشاطئ" عن استحضار الشخصيات الرمزية تراثية كانت أم حداثية، سواء بالإشارة إليها وذكر الميزة التي تميزها، أم التعامل معها بإدخالها في نسيج تراكيبه ومعانيه، فتحمل حركية الأحداث، وتطوّر النسيج القصصي، وتشارك في الموقف، وذلك من أجل أن يبثّ من خلالها رؤاه وأفكاره، وأحاسيسه، وعواطفه، التي يختار لها الشخصية المناسبة التي تحمل تلك الشحنات التعبيرية، والانفعالية لتترك أثرها، وتأثيرها على القارئ.

ما نلاحظه عامة أن الشاعر العربي المعاصر حين يوظّف شخصية ما في نصه الشعري، لا يوظف من ملامحها إلا ما يتلاءم وطبيعة التجربة التي يريد التعبير عنها من خلالها، وهو يؤوّل هذه الملامح التأويل الذي يلائم تجربته، قبل أن يسقط عليها الأبعاد المعاصرة.

الهوامش

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: الصّاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (تحقيق: أحمد حسن بسج)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1418هـ - 1997م. ص:213.

[2] محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري "إستراتيجية التناص"، المركز الثقافي العربي، د.ط، بيروت: لبنان، الدار البيضاء: المغرب، د.ت، ص:121.

[3] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، [د.ط]، بيروت، لبنان، [د.ت]. ج5، ص356. (مادة نصص).

[4] أحمد رضا: متن اللغة "موسوعة لغوية حديثة"، دار مكتبة الحياة، [د.ط]، بيروت، لبنان، 1380هـ - 1960م. مج: 5، ص 472. (مادة نصص).

[5] إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، [د.ط]، اسطنبول، تركيا، [د.ت]. ج2، ص 226.

[6] فاتح حمبلي: التناص في شعر ابن هانئ الأندلسي، (أطروحة دكتوراه)، قسم الأدب العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 1425-1426هـ/ 2004-2005م. (مخطوط)، ص 200.

[7] رمضان الصباغ: في نقد الشعر العربي المعاصر "دراسة جمالية"، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية، مصر، 1998م. ص 338.

[8] سامح الرواشدة: فضاءات الشعرية "دراسة في ديوان أمل دنقل"، المركز القومي للنشر، [د.ط] ، إربد، الأردن، 1999م. ص 77.

[9] رمضان الصباغ: في نقد الشعر العربي المعاصر "دراسة جمالية"، ص 338.

[10] ينظر: حسن محمد حمّاد: تداخل النصوص في الرواية العربية "بحث في نماذج مختارة"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، [د.ط]، مصر، [د.ت]. ص23.

[11] اللانصوص: هي النصوص غير الأدبية كالكلام اليومي، والرموز، والإشارات التاريخية، وبعض الأقوال المأثورة. ينظر: جمال مباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومه، [د.ط]، الجزائر، 2003م. ص41.

[12] المرجع نفسه، ص40، 41. (بتصرف).

[13] ينظر: رولان بارث: لذة النص، (ترجمة: فؤاد صفاء والحسين سحبان)، دار طوبقال، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2001م. ص37.

[14] عمر أوكان: لذة النص أو مغامرة الكتابة لدى رولان بارث، إفريقيا الشرق، [د.ط]، الدار البيضاء، المغرب، 1996م. ص30.

[15] المرجع نفسه، ص30.

[16] يقصد بالمتعاليات النصية؛ كلّ ما يجعل نصًّا في علاقة - ظاهرة أو خفية - مع نصوص أخرى. ينظر: جيرار جنيت: مدخل إلى النص الجامع، (ترجمة: عبد العزيز شبيل)، المجلس الأعلى للثقافة، جدة، المملكة العربية السعودية، [د.ط]، 1999م. ص70.

[17] محمد زغينة: "إشكالية المصطلح النقدي المعاصر في الدرس العربي: تقنية التناص أنموذجا"، الناص، المركز الجامعي جيجل، الجزائر، 2005م. ع4-5، ص80، 81.

[18] معمارية النص: وهي علاقة صمّاء أكثر تجريدا أو تضمنا، وتأخذ بُعدًا مَنَاصِيًّا. محمد عزّام: شعرية الخطاب السّردي، إتحاد كتّاب العرب، [د.ط]، دمشق، سوريا، 2005م. ص114.

[19] التناص: وهو حضور نصي في نص آخر، كالاستشهاد، والسرقة، وغيرهما. المرجع نفسه، ص114.

[20] الميتانص: وهو علاقة التعليق الذي يربط نصا بآخر يتحدث عنه دون أن يذكره. المرجع نفسه، ص 114.

[21] المناصة: ويوجد في العناوين، والعناوين الفرعية، والمقدمات، وكلمات الناشر، والخواتيم، والصور (....) المرجع نفسه، ص114.

[22] التعلق النصي: ويسمى النص اللاحق، ويكمن في علاقة المُحاكاة أو التّحويل التي تجمع النص اللاحق بالنص السابق، المرجع نفسه، ص114.

[23] ينظر: محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري "إستراتيجية التناص"، ص23.

[24] المرجع نفسه، ص123. (بتصرف).

[25] محمد بنيس: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، دار التنوير للطباعة والمركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 1995م. ص251.

[26] ينظر : محمد بنيس: حداثة السؤال "بخصوص الحداثة العربية في الشعر الثقافي"، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت: لبنان، الدار البيضاء: المغرب، 1988م. ص96، 97.

[27] سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي "النص والسياق"، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2001م. ص95.

[28] حصة عبد الله سعد البادي : التناص في الشعر العربي الحديث – البرغوثي أنموذجا - ، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2009م. ص:41.

محمد بنيس: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، دار العودة، بيروت، د.ط، د.ت. ص:253.[29]

[30] خليل الموسى، (التناص والأجناسية في النص الشعري)، مقال في مجلة الموقف الأدبي، ع205، أيلول 1996، السنة 26، دمشق، ص:82.

ابن الشاطئ: المجموعة غير الكاملة، دار الأوطان، ط1، سيدي موسى، الجزائر، 2009م. ج:1، ص:60.[31]

الديوان، ص:87. [32]

الديوان، ص:198.[33]

الديوان، ص:258.[34]

سورة الفتح: الآية: 01.[35]

الديوان: 261.[36]

المصدر نفسه، ص: 278.[37]

المصدر نفسه، ص:292.[38]

المصدر نفسه، ص:308.[39]

سورة الأنفال: الآية: 60.[40]

فاتح حمبلي: التناص في شعر ابن هانئ الأندلسي، ص200. [41]

[42] ينظر: عبد الرحمان عطية: استلهام التراث في شعر ابن دراج القسطلي، مجلة قاريونس العلمية، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، السنة الثانية، العدد الرابع، 1989م. ص:148.

[43] ينظر: رولان بارث: لذة النص، من ص: 6 إلى 10.

[44] زكريا محمد: ((سجل أنا عربي)) القصيدة التي طاردت صاحبها، جريدة الأخبار، 9 أوت 2018م:

https://al-akhbar.com/Literature_Arts/255828

تمت الزيارة يوم: 13 مارس 2021، على الساعة: 18:30.

الديوان: ص: 17 - 18.[45]

[46] المصدر نفسه، ص:18.

[47] عادل العاني: يا حادي العيس... القصيدة التي تبحث عن شاعرها:

-https://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa/showthread.php?92208-quot

تاريخ الزيارة:20 أوت 2021، توقيت الزيارة: 17:33.

[48] ينظر عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر "قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية"، دار العودة، ط5، بيروت، لبنان، 1988م. ص307.

[49] عبد الله بن خليفة بن دخيل السكويت: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر السعودي من عام 1351هـ إلى نهاية 1426 هـ، (أطروحة الدكتوراه)، كلية اللغة العربية، قسم الأدب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 2008م. ص:3.

[49] ينظر: من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: راعي البقر:

https://ar.wikipedia.org/wiki/1

تمت الزيارة يوم: 2021/8/24، على الساعة: 09:04.

المصادر والمراجع

- القران الكريم

أولا- المؤلفات

1- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: الصّاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، (تحقيق: أحمد حسن بسج)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1418هـ - 1997م.

2- ابن الشاطئ: المجموعة غير الكاملة، دار الأوطان، ط1، سيدي موسى، الجزائر، 2009م. ج:1.

3- جمال مباركي: التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومه، [د.ط]، الجزائر، 2003م.

4- جيرار جنيت: مدخل إلى النص الجامع، (ترجمة: عبد العزيز شبيل)، المجلس الأعلى للثقافة، جدة، المملكة العربية السعودية، [د.ط]، 1999م.

5- حسن محمد حمّاد: تداخل النصوص في الرواية العربية "بحث في نماذج مختارة"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، [د.ط]، مصر، [د.ت].

6- حصة عبد الله سعد البادي : التناص في الشعر العربي الحديث – البرغوثي أنموذجا - ، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2009م.
7- رمضان الصباغ: في نقد الشعر العربي المعاصر "دراسة جمالية"، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية، مصر، 1998م.
8- رولان بارث:
- نقد وحقيقة، (ترجمة: منذر عياشي)، مركز النّماء القومي، ط1، حلب، سوريا، 1994م.
- لذة النص، (ترجمة: فؤاد صفاء والحسين سحبان)، دار طوبقال، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2001م.
9- سامح الرواشدة: فضاءات الشعرية "دراسة في ديوان أمل دنقل"، المركز القومي للنشر، [د.ط] ، إربد، الأردن، 1999م.
10- سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي "النص والسياق"، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2001م.
11- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر "قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية"، دار العودة، ط5، بيروت، لبنان، 1988م.
12- عمر أوكان: لذة النص أو مغامرة الكتابة لدى رولان بارث، إفريقيا الشرق، [د.ط]، الدار البيضاء، المغرب، 1996م.
13- محمد بنيس:
- ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، دار التنوير للطباعة والمركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 1995م.
- حداثة السؤال "بخصوص الحداثة العربية في الشعر الثقافي"، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت: لبنان، الدار البيضاء: المغرب، 1988م.
- ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، دار العودة، بيروت، د.ط، د.ت.
14- محمد عزّام: شعرية الخطاب السّردي، إتحاد كتّاب العرب، [د.ط]، دمشق، سوريا، 2005م. ص114.
15- محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري "إستراتيجية التناص"، المركز الثقافي العربي، [د.ط]، بيروت: لبنان، الدار البيضاء: المغرب، د.ت.

ثانيا - الرسائل والأطروحات

16- عبد الله بن خليفة بن دخيل السكويت: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر السعودي من عام 1351هـ إلى نهاية 1426 هـ، (أطروحة دكتوراه)، كلية اللغة العربية، قسم الأدب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 2008م.
17- فاتح حمبلي: التناص في شعر ابن هانئ الأندلسي، (أطروحة دكتوراه)، قسم الأدب العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 1425-1426هـ/ 2004-2005م. (مخطوط).

ثالثا- المعاجم

18- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، [د.ط]، بيروت، لبنان، [د.ت]. ج5.
19- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، [د.ط]، اسطنبول، تركيا، [د.ت]. ج2.
20- أحمد رضا: متن اللغة "موسوعة لغوية حديثة"، دار مكتبة الحياة، [د.ط]، بيروت، لبنان، 1380هـ - 1960م. مج: 5.

رابعا- المجلات والدوريات

21- خليل الموسى، (التناص والأجناسية في النص الشعري)، مقال في مجلة الموقف الأدبي، ع205، أيلول 1996، السنة 26، دمشق.
22- عبد الرحمان عطية: استلهام التراث في شعر ابن دراج القسطلي، مجلة قاريونس العلمية، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، السنة الثانية، العدد الرابع، 1989م.
23- محمد زغينة: "إشكالية المصطلح النقدي المعاصر في الدرس العربي: تقنية التناص أنموذجا"، الناص، المركز الجامعي جيجل، الجزائر، 2005م. ع4-5.

خامسا- المواقع الإلكترونية

24- زكريا محمد: ((سجل أنا عربي)) القصيدة التي طاردت صاحبها، جريدة الأخبار، 9 أوت 2018م:
https://al-akhbar.com/Literature_Arts/255828
25- عادل العاني: يا حادي العيس... القصيدة التي تبحث عن شاعرها:
-https://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa/showthread.php?92208-quot
26 - من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: راعي البقر:
https://ar.wikipedia.org/wiki/1

EISSN : 2710-8643 **ISSN** : 2602-7585

مجلة إحالات في اللغة والأدب